

الإدارة الإلكترونية في قطاع التعليم العالي ودورها في تجسيد الشفافية الإدارية بالجامعات الجزائرية.

E-Management in Higher Education and its Role in Reflecting Administrative Transparency in Algerian Universities.

عادل زياد

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

adel-cite16@yahoo.fr

مخبر البحوث القانونية السياسية و الشرعية

عبد العزيز عبيدي *

جامعة عباس لغرور - خنشلة

abdelaziz.abdi@univ-khenchela.dz

مخبر البحوث القانونية السياسية و الشرعية

تاريخ النشر: 2025-01-25

تاريخ القبول: 2025/01/14

تاريخ الإيداع: 2024/09/23

ملخص:

بما أن غياب الشفافية الإدارية يعيق عملية التنمية والإصلاح الإداري، فإن الدول تحاول تحسينها من خلال برامج وسياسات تضمن النزاهة والموثوقية، وقد أظهر التقدم التكنولوجي تفوقه في تطوير العمل الإداري، فأصبح الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الحكومة الإلكترونية شكلاً من أشكال الإدارة، تماشياً مع التطورات في التكنولوجيا الرقمية، مما يساهم في زيادة الشفافية الإدارية في جميع القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم العالي، الذي يعد من أهم القطاعات، بالنظر إلى مساهماته الإدارية. وقد تبنت الجزائر استراتيجية وطنية لرقمنة قطاع التعليم العالي واستخدام الأساليب التكنولوجية لتحسين أداء الجامعات الجزائرية. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال دور الإدارة الإلكترونية في خلق الشفافية الإدارية في الجامعات الجزائرية. لذلك نتناول في هذه الدراسة التساؤل إلى أي مدى يساهم تطبيق نظام الإدارة الإلكترونية في قطاع التعليم العالي في زيادة الشفافية الإدارية في الجامعات الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: قطاع التعليم العالي؛ الشفافية الإدارية؛ الإدارة الإلكترونية؛ الجامعة الجزائرية؛ المصادقية.

Abstract:

Lack of administrative transparency hinders development and management reform. States are trying to improve them through programmes and policies that ensure integrity and reliability. Technological advances have demonstrated their superiority in the development of administrative work, and the transition from traditional to e-government has become a form of governance. In line with developments in digital technology, which contributes to increased administrative transparency in all sectors, including the higher education sector, which is one of the most important, given its administrative contributions. Algeria has adopted a national strategy to digitize the higher education sector and use technological methods to improve the performance of Algerian universities. The importance of this study is highlighted by the role of e-governance in creating administrative transparency in Algerian universities. We therefore wonder to what extent the application of e-governance in the higher education sector contributes to increased administrative transparency in Algerian universities. **.Keywords :** higher education sector; administrative transparency; e-administration; Algerian university; credibility.

* عبد العزيز عبيدي،

مقدمة:

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة هائلة في كافة المجالات العلمية والتكنولوجية، أدت إلى تغييرات جذرية في حياة الإنسان، وأصبحت من ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما انعكست كقوة دافعة في الإدارة العمومية. ففي الدول التي أدرجت فيها البرمجة المعلوماتية في تنسيق الشؤون الإدارية، سارت عجلة التنمية ولجأت كافة الدول إلى تطوير وتحسين أداء الخدمات الإدارية؛ من بينها الجزائر، التي أجرت سلسلة من التحديثات في كافة قطاعاتها. ومع الاستفادة من الفرص التكنولوجية، أدرجت البرمجة المعلوماتية في منظومة عمل الإدارة بمفهوم جديد يسمى إلكترونيات الإدارة، كما حرصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على عدم تأثر قطاع التعليم العالي بهذه التغييرات. تماشيا مع المبادئ الدستورية التي تدعو إلى التحول إلى الرقمنة في كافة الإدارات العمومية، خاصة وأن التحول إلى الممارسة يتمشى مع التوجهات والخطابات الرئاسية التي تدعو للتوجه إلى الأدوات التكنولوجية داخل هذا الهيكل من أجل مزيد من تطوير الجامعة كمؤسسة وتقدمها. وبسبب التغيرات العالمية المستمرة في عالم التكنولوجيا، أصبح تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي ضرورة حتمية، وبات أحد محددات نجاح كافة المؤسسات التعليمية من حيث التقدم العلمي والتكنولوجي الذي توفره، فبالإضافة إلى الشفافية التي تجلبها لإدارة الجامعة، فإنها تقدم تقاريرها وبياناتها إلى الجهات التي تدقق عليها وتطبق أساليب الرقابة المختلفة. و بما أن الشفافية الإدارية من المفاهيم الإدارية الحديثة والمتقدمة، فإنه من المهم جدا أن تتبناها إدارات الجامعات الواعية، لأنها أساسية لخلق التنمية وخلق هيكل تنظيمي متين قادر على مواجهة التحديات الجديدة والتغيرات المرتبطة بها، من هنا تظهر أهمية الموضوع حيث يلعب إدخال أساليب الإدارة الإلكترونية دورا هاما، وتهدف الجزائر إلى مزيد من تطوير وإصلاح التعليم من خلال اعتماد نظام الإدارة الإلكترونية وتنفيذ طموحاته وأهدافه للسنوات القادمة لتغطية مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم العالي. و تعد الشفافية الإدارية أحد مبادئ الحوكمة المهمة التي يجب تنفيذها، مع التركيز على خلق مناخ تنظيمي صحي قائم على السلوك الصادق بين الموظفين وضبط النفس والتواصل الدائم والشفافية العالية، والقدرة على القيام بالاستثمارات الأكثر ملاءمة التي تساهم في القطاع المالي والموارد البشرية للجامعة.

لذلك عند تناول هذه الدراسة، نواجه إشكالية: إلى أي مدى ساهم تطبيق نظام الإدارة الإلكترونية في التعليم العالي في تعزيز الجامعة الجزائرية وزيادة شفافيتها الإدارية؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، سنقوم بتقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين: الإطار المعرفي لأساسيات الدراسة، المحور الأول، ومساهمة الإدارة الإلكترونية في تحسين الشفافية الإدارية في الجامعة الجزائرية، المحور الثاني.

المحور الأول- الإطار المعرفي لأساسيات الدراسة

تعتبر الإدارة الإلكترونية من أحدث الآليات المستخدمة في تنظيم وتطوير وتحسين الإدارة بشكل عام والإدارة الجامعية بشكل خاص، وتبرز من بين الموضوعات الدراسية الهامة والحديثة في مجال الإدارة الجامعية، حيث تتضمن مجموعة من المبادئ المرتبطة ببعضها البعض على نحو يشكل منهجاً شاملاً ومتكاملاً لأداء العمل بمستوى متميز من الجودة. والنوعية⁽¹⁾، ويندرج مفهوم الإدارة الإلكترونية ضمن المفاهيم الإدارية الحديثة التي تعكس استجابة واسعة

(1) العنزي حمود بن عبد ، مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الكلية الجامعية لمحافظة حقل دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 163، الجزء 7، 2015، ص743.

لمخرجات التكنولوجيا، وكانت هذه الاستجابة حقيقية ولكنها لم تكن بحجم التوسع الذي تشهده اليوم، بل إن التطور الذي حدث أصبح ضرورة لتبني نظام الإدارة الإلكترونية لتحقيق الشفافية الإدارية. ، و سنتطرق في هذا المحور إلى مفهوم الإدارة الإلكترونية وكذا الشفافية الإدارية كمايلي:

أولاً: التأصيل المفاهيمي للإدارة الإلكترونية في العملية التعليمية

اشتقت كلمة الإدارة الإلكترونية من المصطلح اللاتيني administration المكون من مقطعين ministration وتعني بالمعنى العام⁽¹⁾ تقديم الخدمة للغير، وهي لغة تعني الإحاطة ومداورة الشؤون⁽²⁾، أما اصطلاحاً فتستخدم للدلالة على إضفاء الصبغة الإلكترونية على مختلف المعاملات والخدمات، وبما أن الاهتمام بمصطلح الإدارة الإلكترونية تزايد خلال العقدين الأخيرين، فقد ظهرت العديد من التعاريف الفقهية، حيث عرّفها البعض بأنها "استخدام مختلف وسائل الاتصال والمعلومات التكنولوجية لإدارة وسائل الإدارة في تقديم خدماتها العامة الإلكترونية القيمة، والتواصل مع الراغبين في الاستفادة من خدمات المرفق العام بمزيد من الديمقراطية، من خلال تمكينهم من استخدام تقنيات الاتصال الإلكترونية من خلال بوابة واحدة."⁽³⁾

كما عرفت في ذات الإطار بأنها "نظام متكامل من الأنشطة والأعمال التي تتم إلكترونياً عبر الشبكات، وبالتالي فهي وظيفة لإنجاز الأعمال والأنشطة باستخدام الوسائل والأنظمة الإلكترونية، وعلى هذا الأساس فهي تعتبر عملياً وظيفية ديناميكية مستمرة لتعزيز إنجاز العمل عبر استخدام شبكات الاتصالات وأبرزها الإنترنت."⁽⁴⁾ كما يراها البعض على أنها استراتيجية إدارية لعصر المعلومات، تهدف إلى تقديم أفضل الخدمات للمؤسسات والمواطنين، مع الاستغلال الأمثل لمصادر المعلومات من خلال توظيف الموارد البشرية والإدارية المتاحة في إطار حديث، حرصاً على الاستغلال الأمثل للوقت والجهد وتحقيق الهدف الإداري بالجودة المطلوبة⁽⁵⁾.

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن الإدارة الإلكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة شبكة الإنترنت وبرامج الحاسوب من قبل الإدارات العامة والمؤسسات و المجتمعات المحلية، والتي يتم من خلالها الانتقال من إنجاز المعاملات الإدارية وتقديم الخدمات العامة من الطريقة التقليدية (اليدوية) إلى الطريقة الإلكترونية، مما يوفر المال والوقت والجهد ويحقق الجودة والتطوير. وإذا أردنا أن نلقي الضوء على هذا المفهوم في قطاع التعليم العالي فيمكن تعريفها بأنها الإدارة التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلم، حيث تعتمد على التكنولوجيا لتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل المعلومات من مكان إلى آخر، كما تعمل على تطوير وتحسين التعليم بكافة الوسائل الحديثة مثل الحاسوب وبرامجه والإنترنت والكتب الإلكترونية وقواعد البيانات والموسوعات والدوريات والمواقع

(1). Cambridge Dictionary , English Dictionary, [https:// www.dictionary.cambridge.org/](https://www.dictionary.cambridge.org/) last accessed at 14/06/2024, 16 :16.

(2). جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994، ص 205.

(3). محمد سمير أحمد، الإدارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 42.

(4). سعد غالب ياسين، الإدارة الإلكترونية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 27.

(5). ماجد راغب الحلو، علم الإدارة العامة ومبادئ الشريعة الإسلامية، الطبعة الأخيرة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007، ص 48، 49.

التعليمية والبريد الإلكتروني والبريد الصوتي والاتصال الكتابي والمرئي ومؤتمرات الفيديو والفصول الافتراضية والتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والتعليم عن بعد والتلفزيون والفيديو التفاعلي والوسائط المتعددة... إلخ⁽¹⁾. ومن هنا فإن الإدارة الإلكترونية في العملية التعليمية هي دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة عناصر هذه العملية، بدءاً من المدخلات (الطلاب والأساتذة والتجهيزات والقاعات والمختبرات العلمية والمكتبات)، وانتهاءً بمحتويات العملية التدريبية (الأساليب والمناهج والمقررات الدراسية والأهداف التعليمية). وتعتبر الرقمنة قضية ضرورية في قطاع التعليم العالي إذا أردنا الارتقاء بالجامعة ومواكبة الجامعات العالمية من جهة والتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة من جهة أخرى⁽²⁾، ثم إن حاجة مؤسسات التعليم العالي الماسة للتعامل مع المتغيرات المتجددة للتكنولوجيا يفرض عليها ضرورة الاتجاه نحو البحث عن أساليب إدارية حديثة متطورة تتميز بالديناميكية تعد الإدارة الإلكترونية من أهمها كونها ركيزة أساسية تتوافق مع طبيعة متغيرات هذا العصر المتجدد، خاصة أمام ما يظهر عليها من مميزات فهي إدارة بلا ورق، بلا مكان، بلا زمان، وبلا تنظيمات جامدة، وتتسم تنظيماتها الهيكلية بالمرونة والذكاء الذي يتحقق بالاعتماد على صناع المعرفة في المجال⁽³⁾.

ثانيا- التأصيل المفاهيمي للشفافية الإدارية في قطاع التعليم العالي

يعد مفهوم الشفافية الإدارية من المفاهيم الإدارية الحديثة والمتطورة وذلك لمساهمة في تطوير المنظمات الإدارية وتحقيق البناء التنظيمي السليم، لذلك حظيت البرامج الرامية إلى تعزيز النزاهة والشفافية الإدارية ومكافحة الفساد الإداري باهتمام كبير على المستوى الوطني و في عدد متزايد من الدول خلال العقدين الأخيرين، كما زاد اهتمام المؤسسات الدولية المعنية بالتنمية بها مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إلى الحد الذي ساعد فيه على انتشار الإنترنت⁽⁴⁾، التي كانت حكراً على الحكومة، وبعد تطور عالم التكنولوجيا أصبحت الشفافية خياراً حتمياً، وقصد تسليط الضوء على هذا المفهوم سنتطرق إلى:

1- مدلول الشفافية الإدارية في الجامعات.

هناك تعريفات عديدة لما تعنيه الشفافية، فهي في اللغة تعني الشيء الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه ولا يمنع الرؤية، وتعني الوضوح والصراحة والنزاهة وعدم الغش، كما أن الشفافية مبدأ استثماري وتنموي اقتصادي مهم، يعني ضرورة الإعلان والإعلام عن الأنشطة والبرامج التي تنفذها المنظمة، فالموازنة العامة للدولة متاحة للجميع، وكذلك مشاريع الدولة يمكن معرفة قيمتها الحقيقية⁽⁵⁾.

(1). عبد الباقي عبد المنعم بوزيد، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 2007، ص 6.

(2). أسود ياسين، الرقمنة كضمانة للجودة في التعليم العالي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، ج 1، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2021، ص 180.

(3). كوثر منسل، تفعيل دور الإدارة الإلكترونية في الجزائر نحو بروز قانون للإدارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قلمة، 2013، ص 24.

(4). نعيمة محمد حرب، واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية لقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسكندرية، غزة، فلسطين، 2011، ص 09.

(5). عبد الغفار عفيفي الدوك، الأساليب المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة، ومكافحة الفساد، إدارة التخطيط وتطوير المناهج، وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية، الأردن، 2013، ص 8.

وتم تناول مفهوم الشفافية في المعاجم والبحوث والدراسات من عدة أوجه مختلفة، ففي المعجم العربي الحديث كان معنى الشفافية طبقاً لأصل الكلمة شفاف أو الخفة أو رقة الحال أو الشيء القليل ومعنى الشف⁽¹⁾، أما القاموس الإنجليزي فقدّم الشفافية على أنها: "المفهوم الذي يطلق على ما يمكن استيعابه بسهولة وفهمه أو ما يمكن استيضاحه بسهولة واكتشافه"، أو "الطريقة النزهة في عمل الأشياء التي تمكن الناس من معرفة ما تقوم به"⁽²⁾. وبما أن الشفافية تعني أن تكون كل الهيئات والمؤسسات والمرافق التي تدير الشأن العام شفافة، بمعنى تعرف ما يجري ويدور داخلها، وكذلك الأمر حتى بالنسبة للأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني، بحيث تكون كل المعلومات والحقائق معروضة ومتاحة للبحث والمساءلة⁽³⁾.

والشفافية الإدارية حسب الفقهاء، هي " وضوح القوانين ودقة العمل الذي يتم داخل المنظمات واتباع التعليمات والممارسات الإدارية الواضحة والسهلة للوصول إلى القرارات بدرجة عالية من الموضوعية والدقة والنزاهة"⁽⁴⁾.

كذلك هي "واجب الإدارة والتزامها بإشراك المواطنين في إدارة الشؤون العامة التي تقوم بها الدولة لصالح المواطن ولحسابه، واتخاذ كافة التدابير والإجراءات التي تضمن تزويد هذا الأخير بالبيانات والمعلومات الصحيحة عن كافة خططها وأنشطتها وأعمالها ومشاريعها وموازناتها وتبعاتها، والإعلان عن الأسباب الواقعية والقانونية الموجبة لها، وتوضيح إجراءات مساءلة الإدارة عن التقصير والمخالفات، وترسيخ الحق العام في الاطلاع على المعلومات ووثائق الإدارة والوصول إليها مجاناً كمبدأ عام"⁽⁵⁾. وعليه من خلال هذه التعاريف إذا ما أردنا إبراز مفهوم الشفافية الإدارية في قطاع التعليم العالي يمكن القول أنها " مجموعة الآليات والأدوار التي تتبناها إدارة الجامعة تجاه منتسبيها ، تتضمن الوضوح التام للقوانين واللوائح، ونشر المعلومات، وتبسيط إجراءات العمل، والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات، والاتصالات الإدارية، والإفصاح عن نتائج تقييم الأداء، والمحاسبة العادلة للجميع بهدف تحقيق العدالة في العمل"⁽⁶⁾.

إذا تعتمد الشفافية في الجامعات على تبادل المعلومات والعمل بشكل منفتح وفق إجراءات واضحة حول كيفية اتخاذ القرارات، والوضوح في كافة مجالات العمل التي تتم بين الإدارة العليا والمستويات الإدارية الأخرى، حيث تكون المعلومات متاحة للجميع. وتلتزم الجامعة بمراعاة الشفافية من خلال نشر وتوضيح إيراداتها ونفقاتها المالية للمجتمع المحلي، وتوضيح حقوق وواجبات كافة منتسبيها لغرس المصداقية والثقة فيها، بالإضافة إلى إعداد إرشادات واضحة

(1). خليل الجد، المعجم العربي الحديث، ص716.

(2). Oxford English Readers Dictionary, Oxford Press, London, 1959, p464. Another definition An honest way of doing things that allows other people to know exactly what you are doing. It also means alloning light to pass through » look : Longman Business English , Dictionary Pearson education limited , England, 2009, p 559.

(3). محمد محمود عبد الله يوسف، الشفافية المعلوماتية وعمليات التنمية المستدامة، ورقة بحثية، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة، مصر، 2008، ص08.

(4). نداء بنت ناصر الناصر، الشفافية الإدارية في الجامعة السعودية الإلكترونية (تصور مقترح)، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 24، العدد 10، 2023، ص44.

(5). سامي الطوقي، النظام القانوني للحكومة تحت ضوء الشمس الشفافية في إدارة الشؤون العامة، الطريق للتنمية والإصلاح الإداري من السرية وتدني الأداء والفساد -دراسة مقارنة-، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص317.

(6). نداء بنت ناصر الناصر، مرجع سابق، ص44.

لخطوات إنجاز المعاملات وقبول الاقتراحات والشكاوى. وباختصار، فإن أهم ركائز مبدأ الشفافية هي حرية تدفق المعلومات داخل الجامعات ومدى إتاحتها لجميع المعنيين بها.⁽¹⁾

2. السند التشريعي للشفافية في الجزائر

لم يتم إقرار مبدأ الشفافية في الوثائق الدستورية الجزائرية مبكراً، حيث تم استبعاد دستوره خلال فترة حكم الحزب الواحد، باعتبار أن الإدارة كانت مدفوعة سياسياً دون الاهتمام بالعلاقات العامة التي تراعي فن التعامل مع الجمهور، وما تقوم عليه تلك الروابط من حوار وتبادل المعلومات وإيصالها للمواطن بأمانة ونزاهة. وقد جرد دستور 1963 الإدارة العمومية من أي صفة دستورية صريحة أو ضمنية. ورغم أن دستور 1976 عمل على تقليص الفجوة بين الإدارة والمواطن بتركيب مبدأ اللامركزية وضمان المشاركة الشعبية في التدبير الإداري، إلا أنه تجاهل الاعتراف بحق الوصول إلى المعلومات، في حين تضمنت دساتير التعددية الحزبية، نتيجة للاختلالات التي حدثت سابقاً (وجود إدارة منفصلة عن الجمهور)، مؤشرات إيجابية مهدت الطريق لاعتماد تدابير الشفافية الإدارية وضمائها دستورياً⁽²⁾. وكان التعديل الدستوري لسنة 2016 أول من أنبأ المؤسس الدستوري من خلاله عن وثيقة قانونية متميزة في المسار التاريخي الذي شهدته التعديلات الدستورية الجزائرية، كونه عمد إلى دسترة حق النفاذ للمعلومة بموجب المادة 51 منه⁽³⁾، وارتقى بآلية الشفافية إلى حق مكفول دستورياً، ليسجل هذا التكريس كمدخل رئيسي لبلوغ الإدارة الجزائرية عهد الانفتاح و الحوكمة الإدارية⁽⁴⁾، ثم جاء التعديل الدستوري لسنة 2020 ليصريح أول مرة بفكرة الشفافية في تسيير الشؤون العمومية في المادة 9 منه⁽⁵⁾، وهي مبادرة إيجابية مقارنة بالتعديلات الأنفة، مع ذلك فالمادة 9 لم تنص على فرض مبدأ الشفافية بصفة إلزامية على جميع مؤسسات الدولة، وإنما جعلت منها مجرد غاية تجتنبها المؤسسات التي يختارها الشعب، مع ذلك فقد انفتح تعديل 2020 على آليات إضافية معتمدة في ترسيخ مقتضيات الشفافية تنوعت بين الأطر الحقيقية والدعائم المؤسساتية، فأعاد صياغة حق النفاذ للمعلومة بموجب المادة 55 منه، وكرس مبدأ التعليل الوجوبي للقرارات الإدارية كأهم مظهر من مظاهر الشفافية، واهتم بترشيد الخدمة العمومية⁽⁶⁾، كما أقر أحكام جديدة تدعم شفافية التسيير العمومي كاعترافه بحق تقديم الملتزمات، واحتفاظه بمبدأ المشاركة⁽⁷⁾، واستحدث السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته كمؤسسة تضطلع بتعزيز ومتابعة ثقافة الشفافية بموجب المادة 204 منه،

(1). أسماء قداري، فوزية بن عثمان، الشفافية الإدارية آلية لتجديد الحكومة في الجامعات الجزائرية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 3، 2023، ص 205.

(2). بودراهم ليندة، مبدأ الشفافية في الجزائر بين مقاربة الحكم الراشد وحدود السرية الإدارية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2022، ص 14، 19.

(3). نصت المادة 51 من القانون رقم 01-16 المؤرخ في 06 / 03 / 2016 المتضمن التعديل الدستوري، ج.ر، عدد 14، الصادرة في 07/03/2016. على "الحصول على المعلومات والوثائق والإحصائيات ونقلها مضموناً للمواطن...".

(4). بودراهم ليندة، مرجع سابق، ص 25.

(5). نصت المادة 9 من المرسوم الرئاسي رقم 20-382 المؤرخ في 2020/12/30، المتضمن التعديل الدستوري، ج.ر، عدد 82 صادرة في 2020/12/30، على "يختار الشعب لنفسه مؤسسات غايتها... ضمان الشفافية في تسيير الشؤون العمومية".

(6). نصت المادة 26 من التعديل الدستوري لسنة 2020 على أن "الإدارة في خدمة المواطن، يضمن القانون عدم تحيز الإدارة، تلزم الإدارة برد معلن في أجل معقول بشأن الطلبات التي تستوجب إصدار قرار إداري".

(7). أنظر المواد 77، 16 من التعديل الدستوري لسنة 2020، السابق ذكره.

التي صدر القانون رقم 08-22⁽¹⁾ محددا لتنظيمها، كبديل للهيئة الوطنية للوقاية من الفساد التي أنشئت بموجب المادة 17 من القانون رقم 06-01⁽²⁾، واعتماد المؤسس الدستوري لهذه التسمية الجديدة إنما يدل على تأكيده مقارنة الوقاية من الفساد باعتماد الشفافية الإدارية، وتوافقا مع النص الدستوري تجد الشفافية أساسها القانوني في العديد من القوانين لاسيما هذا الأخير (06-01)، فنجدته على سبيل المثال ينص على فرض البحث عن سبل تعزيز الشفافية لمحاربة الفساد الإداري في القطاع العام والخاص⁽³⁾، كما أورد بعض الممارسات التي تخضع لمبدأ الشفافية⁽⁴⁾، كذلك قوانين الإدارة المحلية (الولاية والبلدية)، التي كرست هذا المبدأ في العديد من المواد⁽⁵⁾، وعلى المستوى التنظيمي ألزم المرسوم التنفيذي المنظم للعلاقة بين الإدارة والمواطن الإدارة بوجوب إطلاع المواطنين على التنظيمات والتدابير التي تقوم بها بنشرها أو تمكين المواطنين من الاطلاع عليها مباشرة⁽⁶⁾.

المحور الثاني- مساهمة الإدارة الإلكترونية في تعزيز الشفافية الإدارية بالجامعة الجزائرية

إن استراتيجية الادارة الإلكترونية في التعليم العالي تحتاج إلى إعادة النظر في فرضياتها والفترة الزمنية التي تغطيها وطريقة تنفيذها من أجل زيادة استجابة مؤسسات التعليم العالي للمتغيرات الرقمية وتحسين الشفافية الإدارية للإجراءات الإدارية المختلفة. وثانياً لأنها مبدأ مهم وفعال في أي عملية إصلاح إداري وغيابها يؤدي حتماً إلى غموض في التشريعات والإجراءات ويخلق حواجز إدارية تمنع تحقيق الهدف المنشود من وجود هذه التشريعات والإدارات العامة. كما تلعب الادارة الإلكترونية دوراً مهماً في القضاء على كافة أنواع البيروقراطية الإدارية التي تفرض أعباء غير ضرورية على الأساتذة والطلاب، حيث تتيح لكل مستخدم الاطلاع على كافة معاملاته بوضوح تام ودون غموض وتوفر الشفافية سهولة الوصول إلى المعلومات والوصول إلى المواقع الإلكترونية وإتمام المعاملات. وسنحاول إلقاء الضوء على دور الإدارة الإلكترونية في زيادة الشفافية في التعليم العالي (أولاً) وممارساتها العملية (ثانياً) على النحو التالي:

أولاً- أهمية الإدارة الإلكترونية في زيادة الشفافية في الجامعات

إن اعتماد الإدارة الإلكترونية في أي قطاع يعود إلى ما تقدمه من إضافات قيمة في تحسين العمليات التي تتم فيه، ففي قطاع التعليم العالي تساهم في توفير بيئة تعليمية عالية الجودة وتحقيق الأهداف المرجوة لهذا القطاع، كما أن استخدام التكنولوجيا يدعم الإعداد العملي لشفافية العمل الإداري من خلال التواصل مع الفاعلين في هذا القطاع وإطلاعهم على الإجراءات والخدمات المقترحة من جهة، ووضع العلوم القانونية تحت تصرفهم من جهة أخرى⁽⁷⁾،

(1). أنظر القانون رقم 08-22 المؤرخ في 05/05/2022، يحدد وينظم السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته وتشكيلها وصلاحياتها، ج.ر عدد32، صادرة في 14/05/2022.

(2). القانون رقم 06-01 المؤرخ في 20/02/2006، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته المعدل والمتمم، ج.ر، عدد14، الصادرة في 08/03/2006.

(3). نصت المادة 10 من القانون رقم 06-01 على أنه "تتخذ التدابير اللازمة لتعزيز الشفافية".

(4). مثلاً: الشفافية في توظيف الموظفين، إبرام الصفقات العمومية، أنظر الباب الثالث من القانون رقم 06/01، السابق ذكره.

(5). أنظر على سبيل المثال المادة 18 من القانون رقم 07/12 المؤرخ في 21/02/2012 المتضمن قانون الولاية، ج.ر عدد 12 الصادرة في 29/02/2012، التي نصت على ضرورة الصاق جدول أعمال المجلس الشعبي الولائي لإعلام الجمهور بالمواضيع المدرجة للنقاش والتداول، أنظر كذلك المواد 32، 61، 69 من ذات القانون، والمواد من 11 إلى 14 من القانون رقم 10/11 المؤرخ في 22/06/2011، المتضمن قانون البلدية، ج.ر عدد 37 الصادرة في 03/07/2011، التي نصت على مشاركة المواطنين في التسيير الجوّاري، وحث المجالس البلدية على اتخاذ كافة التدابير لإعلام المواطنين بشؤونهم.

(6). المرسوم التنفيذي رقم 88-131 المؤرخ في 04/07/1988، ينظم العلاقات بين الإدارة والمواطن، ج.ر عدد27 صادرة في 05/07/1988.

(7). أسامة المنير، الإدارة الإلكترونية ومتطلبات الجودة، إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة نموذجاً، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2008، ص95.

و الشفافية هنا لا تعني إفشاء أسرار من شأنها أن تمس أمن الدولة أو تضر بإداراتها وأفرادها أو تؤدي إلى عرقلة اتخاذ القرار أو الإضرار بالمصلحة العامة، بل المقصود هو إفشاء البيانات والمعلومات التي تؤدي إلى تحسين العمل وتعزيز مخرجاته وحل مشاكله واتخاذ القرارات بشكل عقلاني. ونظرا للدور الذي تلعبه الوسائل الحديثة الناتجة عن الثورة التكنولوجية في تحقيق الشفافية الإدارية، فقد بذلت الدولة الجزائرية جهودا من خلال وضع استراتيجيات لدمج هذه الوسائل في منظومة العمل الإداري لمراقبتها خاصة مرفق التعليم العالي، وبالتالي:

- ساهمت بشكل كبير في تذليل الصعوبات وتوفير الوقت للباحثين في الحصول على المعلومات بطريقتهم الخاصة مما يعطيها طابعاً نوعياً⁽¹⁾، كما أدت إلى اجتثاث الممارسات الفردية التي طغى عليها داء البيروقراطية وشملها الإهمال واللامبالاة وقيدتها طابع السرية والولاء لفكرة الاحترافية في الإجراءات الإدارية وتمجيد الأسلوب التنظيمي التقليدي ذو الطابع الروتيني في الممارسات الإدارية بالجامعات، وتغيب حق الديمقراطية الإدارية بواسطة منع الفاعلين من (طاقم هيئة التدريس، الطلبة، العاملين) في المشاركة في اتخاذ القرارات.

- حاربت الفساد الإداري في البيئة الجامعية الناتج عن نقص المعلومات، وهو عكس الشفافية التي كما قلنا يمكن توفيرها بتوفر المعلومات، فالتحول إلى تقديم الخدمات في الجامعات من شكلها التقليدي إلى الشكل الفني المتمثل بالإدارة الإلكترونية يعني توقف الاتصال المباشر بين مقدم الخدمة والمستفيد، وبالتالي غياب حالات التأثير على عمل الموظف الذي أصبح يتعامل إلكترونياً، مما يعطيه المساحة المطلوبة لإنجاز قدر أكبر من العمل بأكبر قدر من الإتقان في بيئة شفافة تحقق العدالة المطلوبة بين جميع متلقي الخدمة.⁽²⁾

- كما تضمن الإدارة الإلكترونية وجود رقابة إلكترونية فورية تساعد في عملية المحاسبة الدورية لجميع الخدمات المقدمة أو الأعمال المنجزة⁽³⁾، فيقدر ما تتمتع مؤسسات التعليم العالي بالاستقلالية، بقدر ما يجب أن تكون مسؤولة أمام الأطراف أصحاب المصلحة من الخدمات التي يستلزم أن تقدمها ضمن الجودة المطلوبة وهذا ما يستدعي خضوعها للرقابة وعمليات التقييم والمساءلة⁽⁴⁾، وإجمالاً يمكن حصر أهمية الإدارة الإلكترونية في تكريس الشفافية فيما يلي:

- السماح بنشر المعلومات و البيانات وإتاحتها عبر المواقع الإلكترونية، مما يعني تطبيق الشفافية، والتي تعتمد أساساً على التدفق الحر للمعلومات.

- استخدام الوسائل التكنولوجية وإنهاء اعتماد أية وسائل ورقية تقليدية مستخدمة وتطبيق المعاملات الإلكترونية في كافة خدمات الجامعة بديلاً عن المعاملات التقليدية وتوفير إمكانية متابعتها ومتابعة كافة مراحلها وما يعرقل عملية التنفيذ إذا كان هناك معوقات مما يقلل من فرص الفساد.

(1). عريب محمد، وقعموسي هوري، حوكمة مرفق التعليم العالي في ظل تفعيل مبدأ الشفافية الإدارية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 1، 2024، ص 78.

(2). الهاشي مزهود ومصطفى رابي، دور الإدارة الإلكترونية في تكريس الشفافية ومكافحة الفساد الإداري والمالي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، عدد 4، 2020، ص 184.

(3). مناصر شهرزاد، دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الشفافية بالإدارة المحلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 1، 2012، ص 1204.

(4). ذهبية الجوزي، الحكم الراشد وجودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مجلة المؤسسة، المجلد 2، العدد 2، 2013، ص 128.

- إن العمل داخل الجامعة يحتاج إلى أن يكون مفتوحا وعلنيا، حيث أصبح للوزارة الوصية الآن مواقعها الخاصة على شبكة الإنترنت، والتي توفر إمكانية الحصول على المعلومات حول جميع المراحل والإجراءات المتعلقة بعمل وعمليات الهيئات الإدارية، وهذا يخلق الثقة في نفوس الفاعلين في هذا القطاع (الأساتذة والطلاب والباحثين والموظفين)⁽¹⁾.
- تمكين المعنيين في مؤسسات التعليم العالي من متابعة حالة الخدمات والمعلومات المرتبطة بها عبر الإنترنت، حيث يمكن لأي شخص مهتم الوصول إلى مواقع الخدمة، حيث لا يوجد ما يمكن إخفاؤه إلا إذا كان من الضروري حجب المعلومات عن الأشخاص الذين لا علاقة لهم بها لأسباب أمنية وسلامية.

ثانيا- مظاهر الإدارة الإلكترونية بقطاع التعليم العالي الكفيلة بتكريس الشفافية الإدارية

إن الدور المهم للإدارة الإلكترونية في ضمان الشفافية الإدارية دفع رؤساء المؤسسات في البلاد إلى التحرك نحو توسيع الرقمنة في جميع القطاعات، بما يتماشى مع استراتيجية تدمج الآليات التي جلبتها الثورة التكنولوجية في منظومة العمل الإداري. وأطلق على الاستراتيجية الرئيسية اسم "الجزائر الإلكترونية 2013"، والتي تضمنت عدة محاور، أحدها تبنته وزارة التعليم العالي ووزعته على جميع المؤسسات والمنظمات الجامعية، بهدف خلق تطوير معزز للكفاءة والإدارات لهيكل التعليم العالي ومبادرات لتغيير النماذج السلوكية والتنظيمية. ويهدف خلق الشفافية والتأثير الإيجابي على دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بشكل عام، أعدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في أكتوبر 2022 المخطط التوجيهي لرقمنة القطاع، والذي يعتمد على 12 نقطة، بما في ذلك الرقمنة كمتطلب فني للشفافية. كما أكدت على ضرورة تعزيز الشفافية في الهياكل التربوية والإدارية لمنظومة التعليم العالي وتنشيط كافة مكوناتها، وذلك فيما يتصل بتصحيح المخالفات غير القانونية التي من شأنها أن تخلق بؤراً للفساد وتعطل عملية تحديث هذا القطاع، ولذلك فإن جهود الدولة لتطبيق الإدارة الإلكترونية وضمان الشفافية في التعليم العالي تنبع من عدة قضايا نود تسليط الضوء عليها أدناه:

1- على صعيد أنظمة وبرامج المعلومات: أنشأت الوزارة العديد من الأنظمة والبرامج التي كان لها أثر كبير في تحديث قطاع التعليم العالي، ومن أهمها:

أ- تنفيذ استراتيجية الصفر ورق و رقمنة عملية الإدارة من خلال منصة (progress)، حيث تخلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن التعاملات الورقية من خلال اعتماد استراتيجية الصفر ورق كبديل من خلال نظام (progress) الذي يهدف إلى الابتعاد عن التعامل بالأوراق الإدارية وتقليص استهلاك الورق بحيث تصبح المعلومات متاحة من خلال هذه المنصة مما سيدعم تحقيق الشفافية. وهو نظام معلوماتي يمكن من الإدارة الشاملة لكافة شؤون الجامعة ويسهل العملية الإدارية ويسرع عملية التواصل بين إدارات الجامعة والطلبة ويحسن جودة الخدمات المقدمة للأسرة الجامعية، وتعتمد الجامعة الجزائرية بشكل كبير على هذه المنصة كونها نظام معلوماتي شامل يوفر قاعدة بيانات متكاملة عن الطلبة والأساتذة⁽²⁾.

(1) بتول ناصر، الشفافية الإدارية في ظل تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية، مجلة جامعة البحث، المجلد 44، العدد 10، 2021، ص 113.

(2) أمال عقابي، استراتيجية الجزائر في رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، 2023، ص 203.

وفي هذا الإطار يحصي قطاع التعليم العالي 60 منصة رقمية موجهة للجوانب البيداغوجية والبحثية والخدماتية، و اقتصدت بذلك الخزينة العمومية المليارات إثر اعتماد نمط صفر ورق لغاية عام 2024⁽¹⁾.

ب- تبني النظام الوطني للتوثيق عبر الخط: هذا النظام أنشأه مركز certist ويرتبط برقمنة أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير، حيث يتم البحث عنها عبر خط يدعى اختصار SNDL، يتيح للباحثين على مستوى الجامعات الجزائرية الاطلاع على قاعدة معلومات رقمية معتبرة نظرا لما تحتويه من كتب، أطروحات ومجلات علمية معالجة رقميا⁽²⁾. وبالتالي يسهل على الأساتذة، الطلبة والباحثين عملية البحث من حيث الزمان والمكان ويقلص التكلفة والجهد، وبما أن هذا النظام مصدر مهم للمعلومات والبيانات فإن دوره بارز في نقل المعلومة وتطبيق العصرية في الجامعة الجزائرية.

ج- اطلاق بوابة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP): تعتبر هذه البوابة أيضا منصة إلكترونية تتيح لكل الباحثين الاطلاع على المنشورات العلمية بمختلف تطوراتها وباللغات. ومع إنشائها تهدف الوزارة إلى الارتقاء بالمجلات الوطنية وفق المعايير الدولية وتعمل جاهدة لجعل أغلب المجلات الوطنية إلكترونية وأغلب المنشورات العلمية تتم عبر هذه البوابة. لذلك فإن هذه المنصة مفتوحة دائما للاستخدام والتحميل والنسخ⁽³⁾. نذكر هنا مثلا أن أسهل طريقة أمام الأستاذ الباحث لتجنب المواضيع المتهترئة التي يقترحها على طلابه، بل وأفضلها، هو نظام الرقمنة الذي يمكنه في لحظات من التعرف على هذه المواضيع التي سبق البحث فيها أو التي تعرضت للسرقة الأدبية، فيمكنه الاعتماد على هذه البوابة فيما يتعلق بالمقالات مثلا.

د- تبني نظام تسيير المكتبات الجامعية: هو نظام رقمي يسمى (syngelb) لإدارة المكتبات الجامعية، من إنشاء وتطوير مراكز البحث العلمي والتقني للمعلومات (cerict) التي تعمل على شبكات المعلومات المحلية والإنترنت. ومن خلال التكنولوجيا الرقمية تم تأهيل المكتبات الجامعية بتحويل مجموعاتها رقمياً لتحقيق الاستغلال الأمثل لمخزونها الوثائقي وتسهيل الوصول إلى المواد الوثائقية الوطنية، بالإضافة إلى إنشاء شبكة تتيح التواصل مع المكتبات عن بعد وتسهيل تفاعلها والسماح بتبادل الخدمات بينها مع ربطها بالشبكة الوطنية للجامعات. وتعتبر المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر الأولى على المستوى الوطني، حيث تتيح حفظ الأوعية النادرة والمخطوطات والكتب الرئيسية، وتتيح للمستخدم فرصة استغلال رصيد المكتبة رقمياً بشفافية كاملة⁽⁴⁾.

هـ- تنفيذ أنظمة لقياس معدل الاستشهاد: بما أن وزارة التعليم العالي فرضت على الجامعات في الجزائر قياس نسبة الاقتباس، فإن برنامج الاستشهاد في البحث العلمي مهم لكل باحث لمعرفة معدل الاستشهاد لبحثه العلمي، سواء أكان رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أو مقالة. ولهذا الغرض يتم قياس معدل الاستشهاد للأبحاث العلمية من خلال برامج معتمدة. ومن أهم شروط قبول المقالات العلمية ونشر المقالات البحثية في المجلات المحكمة أن لا يحتوي البحث على استشهادات أو يحتوي على نصوص يتم الاستشهاد بها بين 5% و 25%؛ وهذه خطوة إيجابية. تساهم في التنظيم

(1). أمينة صحراوي، هذا هو عدد المنصات الرقمية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي، مقال منشور بجريدة الجزائر الجديدة في 2024/04/07، أنظر الرابط: www.aldjazairkaddida.com، اطلع عليه في: 2024/06/10، على الساعة 14:00.

(2). بريزة بوزعيب، الرقمنة و دورها في عصرية التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، المجلد 5، العدد 2، 2022، ص ص 76، 78.

(3). عمار زيدان، مرجع سابق، ص 19.

(4). أمال عقابي، مرجع سابق، ص 24.

وتعطي الشفافية والمصدقية لعمل الباحثين في الجامعات، ويعتبر برنامج turnitin أحد الأمثلة وأشهرها استعمالا في مجال كشف الانتحال على شبكة الأنترنت، إضافة إلى البرامج الأخرى كبرنامج viber وبرنامج plagiarismdetection.org المصمم لمساعدة الأساتذة والطلبة في منع وكشف الانتحال بسرعة مع مستوى عال من الدقة، إذ يستخدم قاعدة بياناته التي تضم ملايين الوثائق من كتب مقالات، تقارير وغيرها⁽¹⁾.

2- فيما يتعلق بتطوير الإطار المؤسسي: يعد تطبيق مبادئ الشفافية الإلكترونية من خلال إعلام المستفيدين بمعلومات الجامعة كهيكل عام ومراعاة نزاهتها من أهم الآليات المؤسسية، حيث يكشف في المجالات التي يحتاجها الجمهور عن الإخفاقات الناتجة عن الفساد الإداري، من أجل مكافحته وكسب السمعة، كما يسمح بالإبلاغ عن النقاط المشبوهة إلى الجهات ذات الصلة من خلال مكاتب الإدارة الإلكترونية بشكاوى مدعومة بالأدلة، بشرط ضمان سرية المشتكي. بالإضافة إلى ذلك، تعد أنظمة حماية البيانات الإلكترونية لإدارة الجامعة وسيلة لحماية البيانات المذكورة أعلاه بشكل دائم من مخاطر الضياع والتدمير من قبل الأشخاص الفاسدين الذين يريدون تدمير أدلة الإدانة، وإيجاد طريقة للقيام بذلك في إطار القانون، بالإضافة إلى ذلك فإن المراقبة المستمرة لبرامج الإدارة الإلكترونية وتقييم فعاليتها في تحقيق أهدافها هي إحدى الآليات المؤسسية الأساسية لخلق الشفافية⁽²⁾، لذلك كانت الرقمنة سبيلا لتكريس الشفافية الإدارية بقطاع التعليم العالي، والوزارة عملت على استحداث مؤسسات شكلت تغييرا جوهريا في تنظيم إدارتها المركزية وتطوير مراكز البحث الداعمة لمسار الرقمنة في القطاع، التي تتقاسم الإدارة المركزية والمؤسسات تحت الوصاية صلاحياتها، وقد جاءت الرقمنة في صلاحيات وزير التعليم العالي وتم استحداث:

- مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة تضطلع بهذه الصلاحيات أهمها رسم استراتيجية القطاع في مجال تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- إنشاء مراكز البحث والتطوير التكنولوجي، كمركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة الذي يتولى مهمة إجراء البحوث في المؤسسات الجامعية، والابتكار التكنولوجي في ميادين مثل هندسة البرامج والذكاء الاصطناعي، الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الجديدة.. إلخ⁽³⁾.

3- فيما يتعلق برقمنة العملية التعليمية: أصبح التعامل بالرقمنة في الجامعات الجزائرية والاستثمار في كل ما يتعلق بأنشطتها وخدماتها أرضية خصبة للتحويل الرقمي على صعيد المؤسسات والهيئات والأفراد، فالاعتماد على التكنولوجيا في جميع المجالات بما فيها التعليم العالي بات ضرورة حتمية وهذا ما زاد من مسؤولية القائمين على العملية التعليمية الذين سعوا لوضع خطة استراتيجية شاملة لاستخدام الرقمنة في هذه العملية، وبرزت نتيجة ذلك أنماط تعليم جديدة تندرج ضمن التعليم أو التكوين عن بعد⁽⁴⁾، التكوين أو التعليم الهجين، وتطبيقا لذلك أنشأت وزارة التعليم العالي العديد من الأرضيات للتكوين عن بعد تعرف بالمنصات الرقمية⁽¹⁾، والتي من أشهرها:

(1) طه عيساني، البرمجيات الإلكترونية كآلية تحد من السرقة العلمية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 1، العدد 1، 2017، ص 64، 65.

(2) كامل شاكر ناصر، آليات الحكومة الإلكترونية في مكافحة مظاهر الفساد الإداري في المرافق العامة، مجلة العلوم السياسية والقانون، المجلد 8، العدد 38، 2023، ص 40.

(3) كوثر منسل، مرجع سابق، ص 96، 98.

(4) يعرف التكوين عن بعد على أنه "تكوين يتم عبر الأنترنت عن طريق استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال يتم ضمانه وفق نمط تنابعي أو غير تنابعي ويمكن تدعيمه بتجمعات دورية حضورية، أما الهجين فيجمع بين نمط التكوين الحضوري في زمن حقيقي والتكوين عن بعد وفق نمط تنابعي أو غير

منصة موودل moodle التي تعتبر برنامج (software) مصمم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها، وتصنف ضمن المنصات التعليمية المفتوحة المصدر، حيث تستخدم مجانا ولا يحق لأي جهة بيعها كما تخضع للتطوير والتعديل من المختصين في هذا المجال⁽²⁾، وأهم ما يميز هذه المنصة أنها تمتلك مستوى أمان عال يصعب اختراقه، ولأن الجامعة سعت لإنشاء أقسام افتراضية تدرج ضمن التعليم عن بعد اعتمدت نظام Bigblubutton كنظام متوافر ضمن قائمة البرامج الحرة يمكن إدماجه ضمن منصات التعليم عن بعد لاسيما moodle ، يتيح هذا النظام إمكانية التفاعل المباشر عن بعد بالصوت والصورة والكتابة وإمكانية مشاركة شاشات الأجهزة الخاصة أو العروض أو الملفات. و مثل هذه الأنظمة ستساعد الأستاذ الباحث كثيرا في مرحلة التدريس و التقييم و تكوينهم في هذا المجال سيما يمكن الجامعات من تحقيق قفزة نوعية في مجال البحث العلمي، واستكمالاً لعملية الرقمنة عمدت أغلب جامعات الجزائر على تنظيم التظاهرات العلمية عن بعد بواسطة الأجهزة الرقمية مثل zoom، google meet، التي سمحت باستمرار هذه النشاطات حتى في الأزمات (كورونا أنموذجا)، وبالتالي تبادل الأفكار والخبرات في جو تفاعلي وأماكن جغرافية مختلفة⁽³⁾.

و عليه تسمح الرقمنة لأطراف العملية التربوية بالوصول إلى المعلومات وقواعد البيانات على الشبكة العالمية، مما يعني أنها تعتبر وسيلة للرؤية والدقة، وتجعل معاملات وتفاعلات الجامعات الجزائرية شفافة، وتسمح بمشاركة جميع أطراف العملية التكوينية الجامعية بمسؤولية كاملة، كل من موقعه حسب المهام الموكلة إليه، وبالتالي ستحقق أهداف الوزارة التي تسعى إلى رفع نسبة الرؤية لمؤسسات القطاع وزيادة جاذبيتها، حيث تعد الرؤية داعما مهما للشفافية الإدارية ويساهم هذا المسعى في دعم تجسيدها، وحسب الإحصائيات احتلت جامعة سطيف 1 المرتبة الأولى وطنيا و مغاربيا و98 عالميا في أحدث تصنيف عالمي للجامعات الشابة (أقل من 50 سنة) من قبل مجلة التايمز البريطانية⁽⁴⁾.

الخاتمة:

في الختام يمكن القول أن تطبيق نظام الإدارة الإلكترونية في قطاع التعليم العالي يؤدي إلى تغييرات إيجابية ويحقق أهدافه بكفاءة وفعالية، وبالتالي ضمان تفوق الجامعات واستمرارها في تحقيق مراكز بارزة في التصنيفات العالمية. وقد أظهرت الدراسة أن الإدارة الإلكترونية تساهم بشكل كبير في توفير متطلبات الشفافية الإدارية، باعتبار أن تكريسها من أهم أهداف هذا النظام، لذلك تسعى الدول في مواجهة الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم إلى تبنيها وتوحيد جهودها لتعميم استخدام التكنولوجيا الرقمية في كافة قطاعاتها. و الجزائر التي تبنت استراتيجية 2013 للتحويل الرقمي رغم فشلها في تحقيق الأهداف المرجوة بسبب فشل الجهات المعنية في تجسيد برامج الإدارة الإلكترونية، إلا أن هذا كان سببا أساسيا في إطلاق استراتيجية 2022، والتي لا ننكر أنها حملت في طياتها خطوات جديدة أكثر استقرارا. ومن خلال

تتابعي"، أنظر المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 08-22 المؤرخ في 05/06/2022، يحدد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي، ج ر عدد 39، صادرة بتاريخ 08/06/2022.

(1). تعرف المنصة الرقمية على أنها "نظام تعلم إلكتروني يقوم على مبدأ دمج المعلم والمتعلم عن طريق الأنترنت باستخدام تقنيات التعليم المتوفرة في المنصة لتسهيل العملية التعليمية، ويمكن للمعلم أو المدرب استخدامه لتسهيل عملية التعليم التي يقوم بها في الصف بشكل أفضل"، سامية خواثر، توظيف المنصات الرقمية لدعم وتطوير التعليم عن بعد، مداخله ضمن مؤلف جماعي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي، مرجع سابق، ص 18.

(2). المرجع نفسه، ص 20.

(3). كوثر منسل، مرجع سابق، ص ص 102، 101.

(4). أسمار قادري وفوزية بن عثمان، مرجع سابق، ص 217.

هذه الاستراتيجية سعت الدولة إلى تعميم التحول الرقمي ليشمل كافة المرافق العامة، وظهرت تطبيقات الإدارة الإلكترونية في قطاع التعليم العالي، سواء على مستوى إدارات الجامعات أو على مستوى الأداء التربوي والتعليمي، ولعبت الأنظمة المعتمدة والمراكز المنشأة حديثاً، وكذلك التطورات في العملية التعليمية، دوراً هاماً في تمكين الوصول إلى المعلومات، حيث أظهرت هذه التطبيقات أن اعتماد نظام الإدارة الإلكترونية يتعارض مع احتكار المعلومات ويؤسس لثقافة الشفافية ويفعل مبدأ الشراكة في إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. ورغم أن عزم الدولة واضح في سعيها لتحقيق أهداف اعتماد الإدارة الإلكترونية من خلال استراتيجياتها، إلا أن التشريعات التي يمكن أن تزيد من درجة الشفافية الإدارية في الجامعات نادرة، حيث تتطلب إعادة النظر في التحديات التي تواجه أو تعوق نجاح الإدارة الإلكترونية في توفير الشفافية، وبالتالي فإن النتائج التي توصلنا إليها هي:

- اعتماد نظام الإدارة الإلكترونية مع الاستمرار في تطبيق بعض مظاهر الإدارة التقليدية المتسم بالروتين والتعقيد في الإجراءات سيشكل عائقاً في وجه الشفافية الإدارية، لذا يجب السعي في إتمام استراتيجية الرقمنة بقطاع التعليم العالي وتطوير جميع عمليات إدارتها موازاة مع السعي لتجسيد الشفافية.

- الإدارة الإلكترونية هي الوسيلة الأكثر نجاحاً في تفعيل مبدأ الشفافية والسعي نحو توطيد علاقة الإدارة بالأطراف الفاعلة بالمؤسسات الجامعية، وهي من خلال هذا المبدأ تساهم في الحد من العديد من الظواهر المرتبطة بالفساد من (وساطة، محسوبية، سرقة عملية...إلخ).

- مقاومة تقنيات ووسائل التكنولوجيا الرقمية من قبل المسؤولين والفاعلين بمؤسسات التعليم العالي هي من تقلص من مجال تطبيق الشفافية وبالتالي توعيهم بدور الإدارة الإلكترونية في إضفاء الشفافية أمر ضروري، وتدريبهم على هذه الآليات والمسائل هو خطوة مهمة نحو تحديث نظام التعليم العالي وتطويره.

- غموض الإجراءات وقلة النصوص وقصورها لاسيما فيما يتعلق بوضع قوانين تسهل الحصول على المعلومة يتنافى مع تطبيق مبدأ الشفافية، لذلك من الاقتراحات التي نقدمها:

- إلحاق الفاعلين بالجامعات الجزائرية من (أساتذة، موظفين وطلبة) بندوات ومؤتمرات تعنى بالممارسات والمضامين ذات العلاقة بالشفافية لأن ذلك سيدعم قيم النزاهة لديهم ويرسخ تظافر الجهود الذي ينعكس على جودة أدائهم، وتكثيف التكوين والتدريب على كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة والتحكم فيها.

- الاستفادة من الخبرات العالمية والعربية في تعزيز ممارسة الشفافية الإدارية بالجامعة الإلكترونية وتوفير جميع المتطلبات المادية، التقنية، البشرية والمالية لنجاح ذلك وتوظيفها بما يناسب البنية الإدارية لمؤسسات التعليم العالي.

- إعادة النظر في التشريعات واللوائح ومعالجة ما يشوبها من قصور بشأن غياب النصوص القانونية التي تلزم القائمين على التسيير الإداري بالجامعات بتطبيق الشفافية الإدارية.

- توفير المزيد من برامج حماية المعلومات لضمان عدم فقدانها أو اختراقها بما يتعارض مع الشفافية وذلك بتوفير المعلومات خالية من الضبابية مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشفافية تعمل على خلق التوازن بين توفر المعلومة وحقوق الجامعة في الحفاظ على أسرارها ومصالحها.

قائمة المراجع:

أولا / قائمة المصادر:

أ- الدساتير:

القانون رقم 01-16 المؤرخ في 06/03/2016، المتضمن التعديل الدستوري، ج.ر، عدد 14، الصادرة في 07/03/2016.
المرسوم الرئاسي رقم 20-382 المؤرخ في 30/12/2020، المتضمن التعديل الدستوري، ج.ر، عدد 82 صادرة في 30/12/2020.

ب- القوانين:

القانون رقم 01-06 المؤرخ في 20/02/2006، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته المعدل والمتمم، ج.ر، عدد 14، الصادرة في 08/03/2006.

القانون رقم 10/11 المؤرخ في 22/06/2011، المتضمن قانون البلدية، ج ر عدد 37 الصادرة في 03/07/2011.
القانون رقم 07/12 المؤرخ في 21/02/2012 المتضمن قانون الولاية، ج.ر عدد 12 الصادرة في 29/02/2012.
القانون رقم 08-22 المؤرخ في 05/05/2022، يحدد وينظم السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته وتشكيلها وصلاحياتها، ج.ر عدد 32، صادرة في 14/05/2022.

ب- المراسيم:

المرسوم التنفيذي رقم 88-131 المؤرخ في 04/07/1988، ينظم العلاقات بين الإدارة والمواطن، ج.ر عدد 27 صادرة في 05/07/1988.

المرسوم التنفيذي رقم 22-08 المؤرخ في 05/06/2022، يحدد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي، ج ر عدد 39 صادرة بتاريخ 08/06/2022.

ثانيا / قائمة المراجع:

أ- المؤلفات:

أسامة المنير، الإدارة الإلكترونية ومتطلبات الجودة، إدارة الجمارك والضرائب غير المباشر نموذجاً، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2008.

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994.
سامي الطوقي، النظام القانوني للحكومة تحت ضوء الشمس الشفافية في إدارة الشؤون العامة، الطريق للتنمية والإصلاح الإداري من السرية وتدني الأداء والفساد -دراسة مقارنة-، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
سامية خواثر، توظيف المنصات الرقمية لدعم وتطوير التعليم عن بعد، مداخلة ضمن مؤلف جماعي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي،.. والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، ج1، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2021.
سعد غالب ياسين، الإدارة الإلكترونية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
عبد الغفار عفيفي الدويك، الأساليب المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة، ومكافحة الفساد، إدارة التخطيط وتطوير المناهج، وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية، الأردن، 2013.

ماجد راغب الحلو، علم الإدارة العامة ومبادئ الشريعة الإسلامية، الطبعة الأخيرة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007.

محمد سمير أحمد، الإدارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

محمد محمود عبد الله يوسف، الشفافية المعلوماتية وعمليات التنمية المستدامة، ورقة بحثية، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة، مصر، 2008.

ب- المقالات في المجالات:

أسماء قداري، فوزية بن عثمان، الشفافية الإدارية آلية لتجديد الحكومة في الجامعات الجزائرية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 3، 2023.

أسود ياسين، الرقمنة كضمانة للجودة في التعليم العالي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، ج 1، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2021.

أمال عقابي، استراتيجية الجزائر في رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، 2023.

بتول ناصر، الشفافية الإدارية في ظل تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية، مجلة جامعة البحث، المجلد 44، العدد 10، 2021.

بربرة بوزعيب، الرقمنة دورها في عصنة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، المجلد 5، العدد 2، 2022.

ذهبية الجوزي، الحكم الراشد وجودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مجلة المؤسسة، المجلد 2، العدد 2، 2013.
طه عيساني، البرمجيات الإلكترونية كآلية تحد من السرقة العلمية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 1، العدد 1، 2017.

عبد الباقي عبد المنعم بوزيد، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 2007.

عريب محمد، وقعموسي هوارى، حوكمة مرفق التعليم العالي في ظل تفعيل مبدأ الشفافية الإدارية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 1، 2024.

العنزي حمود بن عبد ، مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الكلية الجامعية لمحافظة حقل دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 163، الجزء 7، 2015.

عمار زيدان، التحول الرقمي كركيزة لعصنة قطاع التعليم العالي في الدول العربية- الجزائر أنموذجا، مقال منشور ضمن أبحاث الملتقى الوطني حول جودة الخدمات في ظل التحول الرقمي و الإدارة الالكترونية في المؤسسات الجزائرية رهانات وتحديات تقييم الواقع و استشراف الوقائع، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة غرداية، 2023.

كامل شاكر ناصر، آليات الحكومة الإلكترونية في مكافحة مظاهر الفساد الإداري في المرافق العامة، مجلة العلوم السياسية والقانون، المجلد 8، العدد 38، 2023.

مناصر شهرزاد، دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الشفافية بالإدارة المحلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 1، 2012.

نداء بنت ناصر الناصر، الشفافية الإدارية في الجامعة السعودية الإلكترونية (تصور مقترح)، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 24، العدد 10، 2023.

الهاشمي مزهود ومصطفى رابحي، دور الإدارة الإلكترونية في تكريس الشفافية ومكافحة الفساد الإداري والمالي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، عدد 4، 2020.

ج- الرسائل الجامعية:

بودراهم ليندة، مبدأ الشفافية في الجزائر بين مقاربة الحكم الراشد وحدود السرية الإدارية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2022.

نعيمة محمد حرب، واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية لقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسكندرية، غزة، فلسطين، 2011.

كوثر منسل، تفعيل دور الإدارة الإلكترونية في الجزائر نحو بروز قانون للإدارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

English Readers Dictionary, Oxford Press, London, 1959, p464. Another definition An honest way of doing things that allows Truman Efraim and Others, Introduction to information technology, 2nd edition, John Wiley and Sons, Singapore, 2003.

Norton, A, Shroff, S and Edwards, N., Digital transformation : An Enterprise Architecture Perspective, Publish Nation Limited, U K, 2020.

Oxford other people to know exactly what you are doing. It also means allowing light to pass through » look : Longman Business English, Dictionary Pearson education limited, England, 2009.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

Cambridge Dictionary, English Dictionary, [https:// www.dictionary.cambridge.org/](https://www.dictionary.cambridge.org/)
أمانة صحراوي، هذا هو عدد المنصات الرقمية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي، 2024، www.aldjazairkaddida.com